

نماذج من كتابات حول سعيد عقل

(وفقًا للتسلسل الزمني)

هو نبيّ فيلسوف، ومُصوّر، ومُوسيقيّ، وكاهن. نبيّ لأنّه يرى بعينه الرُوحية ما لا يراه كلّ بشر. ومُوسيقيّ لأنّه يسمع أصواتًا متوازية حيث لا نسمع نحن سوى هدير وجعجعة.

ميخائيل نعيمة،

من كتاب الغريال والشعر والشاعر، طبعة ٦، بيروت، دار صادر، ١٩٦٠، ص ٨٤.

###

إنّ آراء سعيد عقل في التاريخ عمومًا، وفي التاريخ السياسي خصوصًا، تشكّل فلسفة مبنية على منهج علميّ فلسفيّ، ومُنسّقة حسب نظام عقليّ منطقيّ. وإنّ تأثر سعيد عقل بكبار فلاسفة التاريخ لا يمنع القول من أنّ الفلسفة التاريخيّة التي نادى بها، والقائمة على الإنسان وحضارته، تندرج ضمن المفهوم الإنسانيّ للتاريخ.

ناجي سليم نصر،

من كتاب سعيد عقل فيلسوفًا، بيروت، [د.ن.د.]، ١٩٨٠، ص ١٨٦.

###

لا شك أنّ سعيد عقل علامة مميّزة في شعر اللغة العربيّة المعاصرة. فهو قد أتى رعشة جديدة في جسم الشعر، خاصّة في فترة ما بين الحربين. أكّبت عليه الدارسون والباحثون، فكُتبت الأبحاث الجامعيّة في شعره، وتُركت المؤلفات في نتاجه. وسعيد عقل ظاهرة تستحقّ الدرس. لقد كان أنجح من تحدّث في موضوع الوعي واللاوعي في الشّعْر، وأبرع من طبّق مقاييس النظرية الرمزيّة في كتاباته، فكان أخلص الشعراء للشعر، في فترة أكّبت فيها على النتاج الشرقيّ والغربيّ من لاهوت، وفلسفة، وأدب، فعرف كيف يستفيد من كلّ هذه الثقافات المتشعبة المصادر.

جورج زكي الحاج،

من كتاب الفرح في شعر سعيد عقل، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨١، ص ٥.

###

سعيد عقل هو واحد من قلائل، يتشاركون في اقتسام الذاكرة الفردية والجماعية، بحيث إنك لا تستطيع أن تعود إلى الوراء دون أن يلعب أحدهم في مخيلتك وذاكرتك، بصرف النظر عما يتبقى من هؤلاء بعد مرور حقبة من الزمن، أي من الذين يشتركون في صنع مادة الذاكرة نفسها وفي تكوّن اللغة والذوق والحلم، حتّى لو إنهم غابوا بعد ذلك. حتّى لو إنك لم تُعد إلى قراءتهم، لكنّ ذلك لا يقلل أبداً من الجرى الذي حفروه في ذهنك ووجدانك، كأهم لم يعطوك أدبهم ونتاجهم فقط، كأهم أعطوك المفتاح لكي تفتح باب الجمال وباب المعرفة الجمالية.

[...] لغة سعيد عقل هي لغة ذلك الزمن الذي كانت تسود فيه الفروسيّة، والنبيل، والجانب الإيجابي من القيم الإقطاعية، حيث تتقاسم قصائده كائنات هي بين السيف والبرق، وبين الخيل والشهامة. ويمتدّ عالم لكي يطول إلى التجريد الذهني والتصنيفية النهائية للغة. لغته قد لا تكون متواضعة، لا يدخل في تفاصيل الأشياء وقائعها الصغيرة، لكنّه دائماً يذهب إلى لغة قائمة على (تكبير الكلام). دائماً هناك أكوان تتلاقى وتتنافر، دائماً هناك كواكب وخيول وجلجلة وأصوات بحيث إنّ هناك دائماً معنى فائضاً عن معنى الشعر ومعنى الحياة نفسها.

شوقي بزيع،

"جمهورية سعيد عقل: ما الذي تبقى من سعيد عقل"، مقال لبلال خبيز، ملحق صحيفة النهار، بيروت، العدد ٩، ٩ أيار ١٩٩٢، ص ١٤-١٥.

###

سعيد عقل شاعرٌ مغامر، غامر في اللغة فجدها، تجرّأ فاستخدم الكلمة العامية (المحكّية) والحرف اللاتيني في بعض قصائده، هذا بالإضافة إلى الفصحى. سعيد عقل شاعر جماليّ، قصيدته مرمر مصقول، فيها ترقّ الجمالية اللبنانية على الذروة.

فؤاد رفقة،

"جمهورية سعيد عقل: ما الذي تبقى من سعيد عقل"، مقال لبلال خبيز، ملحق صحيفة النهار، العدد ٩، ٩ أيار ١٩٩٢، ص ١٥.

###

[...] صعب سعيد عقل، يعني إنك تكتب التحفة، بدّي تكون صعب، مين ما كان يكتب شعر، مين ما كان بعمر بيت، بس إنك تعمّر تحفة بدك تكون ضريب إزميل، ضريب سطر، ضريب حالة شعريّة، وقالب مادّي اسمه اللغة، سعيد من الصعبين، من هيك ما قدروا قلّده، قلّده بالأول شوي [...]. سعيد عقل فيه الوطن، الشعب، ما بينخ، بيبقى وحده ما بيهّم، بس ما بينخ. السياسيين نحوا وسعيد ما نح، من هيك مرفوض، وطنه مرفوض، لبنان العم بيبشر فيه مرفوض. بالنهاية سعيد عقل مثل الملح، الملح ما بيفوتوا

عليه إلّا وقت بدن يملّحوا. التلاميذ يشربوا كلّ يوم من الخنفيّات بالبيوت، بس أستاذهم الكبير، مرّات يياخذن على النبع، سعيد عقل مثل النبع.

موريس عوّاد،

"جمهورية سعيد عقل: ما الذي تبقى من سعيد عقل"، مقال لبلال حبيب، ملحق صحيفة النهار، العدد ٩، ٩ أيار ١٩٩٢، ص ١٦.

###

نتننّم في هذا الديوان [زندلي] هواءً ينحدر من الأعالي، فيحرّر أعماقنا من عبوديّات الأرض، ويرفعنا إلى مستوًى أعلى. إنّه يُعرفنا إلى أنفسنا، إلى أسمى وأجمل ما في أنفسنا، ويُعرفنا إلى الكون، كأجمل ما يكون الكون.

جوزف صايغ،

من كتاب سعيد عقل وأشياء الجمال، طبعة ثانية، بيروت، دار النهار، ٢٠٠٩.

###

[...] لقد تمكّن شعر سعيد عقل، من خلال مضمون أعماله وبُناها العرضيّة وصورها ولغتها، أن يخلق تماسكًا وتجانسًا نادرًا ما يبلغهما الشّعراء العرب في القرن العشرين. [...] فسعيد عقل ليس رومنتيقيًا بحثًا، ولا رمزيًا بحثًا، ولا پرناسيًا بحثًا. إنّه أحد أوائل الشّعراء الحقيقيين في مجال الحدّثة الشعريّة، إذا كنّا نفهم "الحدّثة" استقلالاً عن النماذج الغربيّة من دون أن يعني ذلك قطيعة، ولكن تفاعل ومحاكاة حرّة وغير مستعبدة كما أحبّ الكلاسيكيون الفرنسيون تردادّه.

هند أديب،

من كتاب شعريّة سعيد عقل، طبعة أولى، بيروت، دار الفارابي، ٢٠١٠، ص ٣٠٠.

###

ما خفتُ على نثره من شعره، بل عجبْتُ لثنائيّة في الإبداع. هذا القلم المطيّب، حين يقدم لرفاقه، يشدّهم إليه بلولبة حدّ البراعات، حتّى لكأنه هو المعنيّ. سعيد عقل يستحيل ألا يُرَوّع.

أنطون قازان،

من كتاب هنري زغيب، سعيد عقل إن حكى، طبعة ثانية، سدّ البشريّة، درغام، ٢٠١٢، ص ١٠.

###

إنّه أعظم من كتب النثر في العربيّة.

سعيد تقيّ الدين،

من كتاب هنري زغيب، سعيد عقل إن حكى، طبعة ثانية، سدّ البوشريّة، درغام، ٢٠١٢، ص ١٠.

###

سعيد عقل يصدم بالأرقام لأنّه يستنطقها شارحًا ولا يتركها عمياء. يَحْكُهَا بسواها، ويُجْري مقارنات، فتصبح للأرقام على قلمه لغة صارخة.

غسان تويني،

من كتاب هنري زغيب، سعيد عقل إن حكى، طبعة ثانية، سدّ البوشريّة، درغام، ٢٠١٢، ص ٨١.

###

سعيد عقل شاهدٌ آخر بين الشّهود الكبار على أنّ هويّة الإنسان، فردًا وجمعا ووطنًا، لا يصنعها المال ولا الدّين ولا السّياسة. يصنعها، في المقام الأوّل، الإبداع وتجاريه الكبرى الخالقة في مختلف الميادين المعرفيّة.

أدونيس،

"الشاهد الآخر"، صحيفة الحياة، بيروت، ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٤.

###

[...] كُنّا نعتقد، نحن جيل سعيد عقل، أنّ معارك سعيد عقل، المثنّعة وغير المثنّعة، كانت تُزوّده بسلاح مصنوع في مصنع كلمته، وتزوّده بذخيرة مكوّنة في كينونة ذاته، لذا مهما ابتدع من معارك شعريّة فهو المنتصر، ومهما "اخترع" من معارك لغويّة فهو المنتصر، ومهما رسم خرائط ثريّة لخوض تلك المعارك فهو السيّد وهو البطل في "ساحات حرب بيتكرها، بل "يخترعها" لنفسه من أجل بطولات جميلة سواء ناصرته فيها أم خاصمت. والقول يطول في هذا السياق. لكننا، لأننا أحببنا سعيد عقل، أحببناه أخيلًا أخيلًا في إلياذة لبنان، اكتشفنا أنّنا نجبه اليوم أكثر، ونريده اليوم أكثر، أكثر من أيّ يوم مضى، ونريد أن نصون كاحله من سهم غادر أو من تنين ينطح الصخرة.

أمين ألبرت الريحاني،

"اليوم نحتمي به... منه"، صحيفة الحياة، بيروت، ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٤.

###

هوى مارذ العصر، لا بل مارذ العصور. عصور مضت وعصور آتية، لأنّ سعيد عقل لا بدايات له ولا نهايات، كاللغة العربيّة تمامًا في أوج جمالها وبلاغتها وأبعادها القرآنيّة والمسيحيّة والحضاريّة. سعيد عقل متجدّد في لبنان واللبنانيّين جميعهم، وكلّ من أحبّ العربيّة وفهمها وأتقنها. سعيد عقل حين يمضي، يمضي جزء كبير منّا ومن تاريخنا وحياتنا وأحلامنا وتطلّعاتنا إلى وطن جميل حلم به سعيد عقل، ونحلم به دائمًا وأبدًا. نريد سعيد عقل مستمرًّا فينا، كما يريد هو أن يستمرّ في جمال لبنان، في أرزه، في قَمَمِه، في شُموخه، في امتداد حضارته، في الماضي، وكما يُريدها وتُريدها في المستقبل.

باسمة بطولي،

"مارذ العصور"، صحيفة السفير، بيروت، ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٤، ص ٩.

###

[...] ربيّ سعيد عقل مهاراتٍ وتقنيّاتٍ تحوّلت إلى نوعٍ من الجُلْد اللغويّ والبصمة الشخصية. وهي معالِمٌ وسجايَا يصعب التخلّي عنها، وخصوصًا إذا كانت سببًا في شهرة صاحبها وفراة تجرّيته الشعريّة. بهذا النوع من المهارات، طرّق باب الخلود في سنّ مبكرة، بل يمكن القول إنّه حقّق في النصف الأوّل من عمره كلّ ما كان يطمح إليه. ما تلى ذلك كان تنويعات وتفرّيعات على المرونة الهائلة التي أبداهَا في تعامله مع اللغة، وقدرته غير العاديّة على استدراج الاستعارات والصور إلى قصائده. القصائد نفسها تحوّلت إلى فضاءٍ تتلاطم فيه الصور والمنشآت البلاغيّة المبتكرة. كأنّ ما كتبه الشاعر في النصف الأوّل من حياته كان بمثابة إحتياطيّ لتمديد حضوره الشعريّ لاحقًا. طوّر سعيد عقل المهارات ذاتها التي خدمت فهمه الخاصّ للشعر، وتعمّق أكثر في موضوعاته المفضّلة.

حسين بن حمزة،

"رُكّح الزمن أمام شعره"، صحيفة الأخبار، بيروت، العدد ٢٤٥٧، ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٤.

###

يقفل بوابات أزمنة من ذهب وأوهام وحروب ويرحل. من رفض الموت جهارًا نهارًا، معتبرًا أنّ بيتين من شعره كفيلاّن بإحياء العظام وهي رميم، تركنا ونصب عينيه رحبة قلوبنا والأزل. أمّا قلوبنا، أو قل ضمائرنا، فقد قسا عليها الأنيق المغناج، يوم سوّلت له نفسه اجترّاح وطن أوديسيّ أشبه بالخرافة الكرتوتيّة القاتلة. ليته كقر، حيًّا، عن آثام رؤاه المتلجلجة حول الوطن والتاريخ. ليته خلّص الرّثة الذهب "المقيمة سبغًا وإيقاعًا في قصائده المبهرة من أوضار ما شاب مواقفهُ البشريّة من ضيق أفق. بيد أنّه لم يفعل... ومن ذا الذي فعل يا ترى من موتوري بلادنا المعدّبة؟ جمع سعيد عقل الأرز والتفوق، منظرًا يمنة ويسرة حول فينيقيا وموقع لبنان من العالم، تاركنا،

نحن الراتعين في لذادة ونضارة أديه، نعل الشاعر الفدّ - الذي أعاد للعربيّة حلمها بتأليف معلّقات تنوشم في الأكباد والضمائر - عن النرجسيّ المنتفّج العاشق عبقره والأحاديث التلفزيونيّة المديدة المبكية المضحكة.

رشا الأمير،

"المجد لله: من بعده للعربيّة عطّارًا؟"، صحيفة الأخبار، بيروت، العدد ٢٤٥٧، السبت ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٤.

###

الخُلّاصة هي الخُلّاصة، وسعيد عقل هو سعيد عقل. ذلك الهابط من المدينة، من زحلة، من ذلك المدى البقاعيّ، من تلك الأرض الغنّاء. وذلك الآتي كأنّه الشهاب الجديد الذي لم يغادر السّماء، لم يترك الفُضاء القريب ولا سيّما البعيد. ولم يترك الأرض التي عليها درج أدراجه وأرسل موهبته الكامنة في قماشه من المُخمل حيث الزمّرد، وحيث قرى عالقات، وحيث لآلى هي من الطبيعة كما من ذاته البرّاقة، وحيث القبس السكران، والرياح الظريفة التي تهبّ شعلة فشعلة. وتهبّ من هذا الشاعر الذي راح والكلمة، راح واللّغة العربيّة، راح واللّغة المحكيّة، راحًا إلى الأسرار، وإلى اليقظة كما في الحكاية المُتوارثة. وهو أيقظ اللّغة، وفعل ما يفعل الحبيب الساهر على حلوته النائمة في ما يشبه القليل وفي ما يُشبه الكثير.

شوقي أبي شقرا،

"صائغ الكلمات"، صحيفة الأخبار، بيروت، العدد ٢٤٥٧، السبت ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٤.

###

[...] هذا الصبّي المهجوس بالإبداع تسلّل من مناجم الذهب. تقرأه فتشمّ رائحة بغداد يوم كانت بغداد. يتوافد الناس إلى نهرها وقصائدها. ومُضون أعمارهم متحفّزين للإحتفاء بالدرر، وترجمة الكتب، وفتح النوافذ. تقرأه فتنتابك الشام يوم كانت الشام. أمويّون "ذكرهم في عروة الدهر وسام". تقرأه فيستدرجك. تغرق فيه وتذهب. يدكرك بكبار الجنرالات الذين استولوا على النار واجتازوا الحقب. بقلاع المنتبّي تقرأه بتعاقب القرون. بمهارة أبي تَمّام. بمن سدّدوا الضربات وأصابوا. بمن شيّدوا عِمارات عنيدة فَضَحَتْ عجز الزلازل. تقرأه فتشعر بقامته الشاهقة. قامه الذين يقفون على المنعطفات فلا يشبه ما بعدهم ما قبلهم. [...].

غسان شربل،

"حسنًا فعلت"، صحيفة الحياة، بيروت، ١ كانون الأوّل ٢٠١٤.

###

[...] رحل الشاعر سعيد عقل، وهو علامة بارزة في الثقافة العربيّة، وإن اعتدّ بأصوله الفينيقيّة الراسخة وقوميّته اللبنانيّة، وهذا ليس حكراً عليه وحده، فالفلسطينيون الذين هاجموه وانتقدوه ونبشوا ماضيه يعتزّون بكنعانيّتهم، ويردّدون بأنهم " شعب الجبّارين"، كما اعتزّ المصريّون، وما زالوا، بفرعونيتهم، والسوريّون والعراقيّون بأشوريّتهم، ولعلّه رجوع وارتداد في الثقافة العربيّة، تلك التي أخذ أهلها وسدّنتها يعودون إلى ما قبل التاريخ ليثبتوا أصلتهم، بعيداً عن التشكّل الدينيّ والمعرفة اليقينيّة، وهو ارتداد صاحبته ظروف ليست فكريّة فقط، بل أراه نابغاً من أزمة حضاريّة كبرى، ما زالت تُشعّر العربيّ بأنّه متخلّف عن ركب الحضارة الحديثة! [...].

فراس حج محمّد،

"ليس دفاعاً عن سعيد عقل"، صحيفة ديوان العرب، ٥ كانون الأوّل ٢٠١٤.

###

اللغة العربيّة كانت تجهل خلال ألف سنة أنّها ستصل إلى هذه الأمكنة التي أوصلها إليها سعيد عقل [...]. ذهب إلى أمكنة لم يقصدها أحد من ألف سنة، ووضع فينا كبرياء الشعر، وجعلنا نمشي في الرهان الذي أخذه، أي اللغة المحكيّة. [...] رؤية سعيد عقل للغة ليست نتيجة إيمانه بـ"قوميّة لبنانيّة"، بل هي رؤية فلسفيّة، وهدفه فتح رديف للغة الفصحى.

طلال حيدر،

"الديار تكشف عن قصائد للشاعر سعيد عقل لم تُنشر وهي في أرشيف كركلا"، مقال ليوسف بلوط، جريدة الديار، بيروت، ١٤ كانون الأوّل ٢٠١٤.

###

هو اللاممكن أن يكون إلّا هو، أمير أمراء الشعر، وأمير شعراء الزمان. ملأ الدنيا حكمة وتنويراً وفلسفة وشعراً. لقد لعب في اللغة، و صنع منها أجمل اللغات، لأنّه يخترن أسرار الكلمة. لقد سكن المجد داخله، فارسلته إلهة الشعر، وأعطته ليكون رسولها. ولم يكن شاعراً عادياً، لأنّه لا يشبه أحداً، ولا يُقارن بأحد.

عبد الحلیم كركلا،

"الديار تكشف عن قصائد للشاعر سعيد عقل لم تُنشر وهي في أرشيف كركلا"، مقال ليوسف بلوط، صحيفة الديار، بيروت، ١٤ كانون الأوّل ٢٠١٤.

###